

## تفسير سورة الانفطار (1:5) - المحاضرة 12 - التفسير - المستوى

### الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان وتريد سهلاً كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين. اشهد ان لا اله الا هو الحق المبين. واشهد ان محمداً عبده ورسوله الامين. صلى الله عليه - [00:00:00](#) وعلى اله وصحبه والتابعين ومن سار على نهجهم الى يوم الدين ايها الاخوة والاخوات معشر الطلاب والطالبات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله نحن واياكم في هذه الحلقة الحادية والعشرين - [00:01:00](#) من مادة التفسير في اكااديمية زاد نسأل الله عز وجل ان يوفقنا لاتباع هدي كتابه كنا ذكرنا في الدرس الماضي في سورة التكويد كيف دافع الله عن كتابه وعن نبيه - [00:01:24](#) واقسم فقال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوارى الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ومدح الرسول الملكي الذي نزل بالقرآن من عنده على الرسول البشري مدح الرسول الملكي قال - [00:01:44](#) انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم في السماوات عند الملائكة مطاعم ثمه امين وما صاحبكم الدفاع عن الرسول البشري بمجنون ولقد رآه بالافق المبين. هذا اللقاء بين الرسولين - [00:02:05](#) وما هو محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب بضنين كريم يعطيكم بلا اجرة وما صاحبكم بمجنون فدافع عن نبيه ونفى الجنون عنه صلى الله عليه وسلم وما صاحبكم بمجنون - [00:02:29](#) لما اكتمل الدفاع من كل الجهات ولم يبق عند الكفار من حجة ولا من شيء يواجهون به قال لهم فاين تذهبون فاين تذهبون اه حاولتم الطعن في القرآن هذا كتاب - [00:02:52](#) عربي مبين حاولتم الطعن في طريق التبليغ وهذا انقى ما يكون حاولتم الطعن في المبلغ لكم وانه مجنون وانه قول ساحر وانه قول شاعر بطل كلامكم واضح البطلان قلت ان المصدر الذي نقل اليه شيطان رجيم - [00:03:21](#) وما هو بقول شيطان رجيم وقد ذكر لكم من هو الذي بلغه جبريل وليس بشيطان فاين تذهبون اين تذهبون بعد كل هذا؟ ان هو هذا القرآن الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم - [00:03:54](#) اذا وصلنا الان الى هذا المقصود العظيم محاصرة الكفار ومحاصرة المشركين من جميع الجهات بعد اسقاط كل ما قالوه والرد عليهم وانه لو لم يبق لهم لم يبق انه لم يبق لهم الا طريق واحد وهو - [00:04:18](#) الايمان بهذا القرآن وانه ذكر للعالمين وموعظة للخلق ولكل العالم ذكر لصفات الله وعظمته وجزائه واحكامه القدرية والشرعية ومصالح الدارين والمعاملة مع الله ومع العباد تذكير لجميع الناس معنا النبي عليه الصلاة والسلام كان في مكة وكانت اه الدعوة محاصرة والله سبحانه وتعالى يعلن عالمية دينهم من ذلك المكان - [00:04:43](#) في الاية من الفوائد الدلالة على ان القرآن موعظة لمن صدق في توجهه الى الله وان العبد قد يحجب قد يحجب نفسه عن الهداية بيده هو يختاره. واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى - [00:05:20](#) وقال الله وقد خاب من دساها اذا الضلالة صاحبها يختارها الزبغ هو الذي يقرر ان يزيغ. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اذا ان هو الا ذكر للعالمين. القرآن هذا ذكر موعظة - [00:05:44](#)

ومنهج لمن شاء منكم ان يستقيم لمن اراد الاستقامة وهذا فيه رد على من يقول اه نحن اه مجرد مسيرين اه ما لنا اختيار ونحن مجبورون على ما نقوم به لا - [00:06:09](#)

ما انت عندك ارادة انت تختار في الامور الدنيوية تأكل هذا الطعام ولا هذا الطعام؟ ثم اذا جئت على القرارات المصيرية والامور الخطيرة والهداية والضلالة قلت انا مجبور على الضلالة. وانا مجبور على المعاصي. وعلى الكبائر - [00:06:28](#)

عجبا انت تختار التخصصات اللي تدخل بها الجامعة. وتختار نوع الفرش ولون الفرش الذي تريد ان تفرش به بيتك وتختار انواع الاجهزة ثم اذا جئت الى هذه الاشياء العظيمة تقول - [00:06:48](#)

انا مكره انا مجبور اذا من شاء واراد الهداية سيهتدي ومن شاء واراد الضلالة سيضل واثمه عليه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد - [00:07:05](#)

اذا هذه الاية فيها اثبات ان للعبد مشيئة واختيار وقدرة ان شاء فعل وان شاء لم يفعل انشاء زنوي انشاء لم يزن. انشاء شرب الخمر وان شاء لم يشرب كذلك ان شاء صلى وان شاء ما صلى وان شاء آآ اهتدى وان شاء ضل - [00:07:28](#)

اثبت الله للعباد مشيئة واختيارا بناء عليها يحاسبون ولكن هذه المشيئة ليست خارجة عن مشيئة الله ولا عن ارادة الله. ولهذا قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:07:48](#)

اذا هذه الاية فيها الرد على الجبرية وعلى اهل الباطل الذين يقولون لا يصح ان نحاسب على ما نفعل ولا ان نجازى بعذاب على ما نفعل من آآ هذه الاباطيل والكبائر - [00:08:05](#)

المحرمات كذلك الاية فيها ان من الخطأ ان اه يحاكم الدين بتصرفات من ينتمي اليه مهما كانت لا لماذا الدين الاسلام ليس مسؤولا عن اخطاء المسلمين لا يتحمل الدين انحرافات من ينتسب اليه - [00:08:22](#)

ولذلك لو جاء واحد قال ما اعظم دينكم ولكنكم تفعلون وتفعلون كما يقول بعض الغربيين وغير المسلمين للمسلمين ما احسن دينكم ولكنكم ترتشون وتسكرون وتكذبون وتخلفون المواعيد وتغشون نقول ولماذا يحمل الاسلام اخطاء من ينتسب اليه - [00:08:57](#)

لماذا تحملون المنهج اخطاء من يخالفه. هؤلاء عصوه لماذا لا تمدحون المنهج بحسنات من يتبعه لكن طبعا عين السخط لا تعدل ابدا لا تعدل والدين كله محاسنه الحمد لله ختم الله السورة بقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:09:25](#)

الستم انتم تتحكمون بالامور ولا يمكن ان تخرجوا عن مشيئة الله وقد قيل في سبب نزول هذه الاية انها لما نزلت لما نزل قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل امر الينا ان شننا استقمنا وان شننا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:10:01](#)

فالخير والتوفيق بيده ولا يعمل احدا شرا الا بخذلان خذلان فلما زاغ وزاغ الله قلوبهم ارادوا القعود ثبتهم وقيل اقعدوا مع القاعدين بعد قليل ايها الاخوة والاخوات لما انتهينا الان من تفسير سورة التكوير سندخل في تفسير سورة الانفطار ان شاء الله - [00:10:26](#)

الى عودتنا بعد هذا الفاصل هل انت حريص على تصحيح عباداتك هل ترجو ان يتقبلها الله؟ اطلب العلم اذ لا تصح العبادة الا به. قال تعالى كل ذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. وشرط قبول طلب العلم - [00:10:57](#)

الاخلاص فيه بالا تريد به الا وجه الله. قال تعالى اللي صلبوا الدين. وبالاخلاص ترزق صحة الفهم وقوة الاستنباط. قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - [00:11:40](#)

وبالاخلاص يدعن المتعلم للحق ويقبل النقد. قال الذهبي علامة المخلص انه اذا عاتب لا يبرئ نفسه. بل يعترف ويقول رحم الله من اهدى الي عيوبي. ويجب ان يتوفر الاخلاص في التعلم والتعليم والتأليف. قال ابو داوود الطيالسي - [00:12:05](#)

ينبغي للعالم اذا حرر كتابه ان يكون قصده بذلك نصرة الدين لا مدحه بين الاقران لحسن التأليف. فاخلص النية واحذر من فسادها. كطلب العلم لاجل المال والثروة. او الجاه والشهرة او المرء والجدل. فان ذلك يفسد العمل. قال تعالى - [00:12:30](#)

ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الحمد لله حياكم الله ايها الاخوة والاخوات ونحن اه ندلف من التكوير الى الانفطار وقد عرفنا ما في سورة التكوير من الحقائق العظيمة - [00:12:56](#)

وتلك الامور الجسام امور الايمان مما يجب ان يستقر في نفوسنا وهذه السور من القرآن المكي تبني قواعد الايمان في النفوس نرد على المكذبين بالبعث ترد على المكذبين بالقرآن تقرر الحقائق تقرر حقائق الايمان - [00:13:34](#)

وتذكر باليوم الاخر وهذي قضية اليوم الاخر قضية كبيرة اذا استقرت في النفوس استعدت لها يعني مما يغير السلوك لان بعض الناس يقولون كيف نستقيم؟ كيف نستدي؟ كيف نتحول؟ كيف نغير؟ كيف نترك؟ كيف نأخذ - [00:14:03](#)

يقول هذه المسألة البعث والجزاء الاعتقاد بها لابد ان يغير مسلك الانسان ولذلك كثر في القرآن ذكرها انها من معدلات السلوك واسباب الهداية لانك عندما تتذكر ذلك اليوم الاخر وما يكون فيه مما ذكره لنا ربنا من التفصيلات - [00:14:25](#)

في امور القيامة وقيامها والجزاء والحشر الحساب والجنة والنار هذا يبعث في النفس الهيبة والرغبة والخوف من ذلك اليوم ويورث الاستعداد له وترك ما آآ يؤدي الى العذاب في الآخرة - [00:14:59](#)

تعالوا بنا على سبيل المثال على هذا الكلام آآ الى سورة الانفطار التي نحن بصددها آآ في الترتيب بعد سورة التكوير سورة الانفطار مكية اجماعا. آياتها تسع عشر آية من مقاصدها اثبات البعث وذكر الاهوال التي تتقدمه او ذكر احوال تتقدمه - [00:15:19](#)

التحذير من الانهماك الشر والاغترار اه برحمة الله ونسيان يوم الدين فيها ايقاظ المشركين للنظر في الامور التي صرفتهم عن الاعتراف بتوحيد الله والاشياء التي صرفتهم عن التفكير والتذكر لليوم الاخر - [00:15:43](#)

والبعث والجزاء اه سورة الانفطار فيها الاعلام بان اعمال العباد محصاة والجزاء قادم عليها قادم ان خيرا فخير وان شرا فشر ما هي علاقة سورة الانفطار بسورة التكوير؟ لما ختمت سورة التكوير بانه سبحانه لا يخرج شئ عن مشيئته وانه موجد الخلق ومدبرهم - [00:16:03](#)

وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وكان من الناس من يعتقد ان هذا العالم هكذا يبقى يستمر بلا نهاية. ارحام تدفع ارض تبلع. ومن مات فات وصار الى الرفات ولا عودة بعد الفوات - [00:16:31](#)

لما كان هذا النوع من البشر الدهرية ومن شاكلهم موجودا ولهم ابواق يتكلمون بها قنوات وكتب واعلام الله سبحانه وتعالى رد عليهم طبعاً هذا المبدأ مبدأ قديم يعني. انكار البعث قديم - [00:16:50](#)

افتتح الله سبحانه وتعالى سورة الانفطار بما يكون مقدمة لمقصود التي قبلها وان الله لابد ان ينقض هذا العالم وان يفنيه ليحاسب الناس ويجزي المحسن بالاحسان والمسيء بما عمل قال الله تعالى - [00:17:13](#)

اذا السماء فطرت واذا الكواكب انتثرت. واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت. علمت نفس ما قدمت واخرت سبحانه الله! مطالع سور متشابهة في تقرير الحقيقة الواحدة بالاساليب المتنوعة وذكر تفصيلات هنا - [00:17:39](#)

تشابه تفصيلات هناك وتزيد عليها يذكر هنا ما لا يذكر هناك ويذكر هنا ما يؤيد ما ذكر هناك تذكر هناك مرحلة في السماوات والجبال مثلا عند قيام الساعة ماذا يحدث لها؟ وتذكر في هذه السورة مرحلة اخرى - [00:18:02](#)

اذا السماء انفطرت تشققت بامر الله تشقق من هيبة الله وطاعة له اذا قال تشققي وانفطري كما قال ويا سماء اقلعي في طوفان نوح طوفان قوم نوح فامسكت السماء عن المطر - [00:18:24](#)

يقول الله للسماء والارض قال لهما ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين هنا قال اذا السماء فطرت انفطرت بامر الله لتحول العالم الى عالم اخر يتم فيه البحث البعث والجزاء غير العالم الدنيوي الذي كان - [00:18:57](#)

تنفطر لنزول الملائكة لتحاصر الثقيلين في ارض المحشر. لينزل من كل سماء اهلهما. وقد كانت السماء لهم مسكنا كانوا سكان السماوات وسيكون له الان شأن اخر يتعلق بحساب اهل الارض - [00:19:21](#)

قال الله في الآيات الاخرى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. وقال الله في الآيات الاخرى السماء من خطر به في ذلك اليوم وكذلك منفطرة بامر الله سبحانه قال الله اذا السماء انشقت - [00:19:47](#)

وقال الله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية تفطرت لهيبة الله اذا السماء فطرت الفطر الشق. يقال فطرته فانفطر ويقال العرب تقول فطر ناب البعير يعني طلع فهو بغير فاطر وتفطر الشيء تشققه - [00:20:10](#)

افتتحت الايات باداة الشرط اذا تشويقا لما بعدها سنعرف بعد الفاصل ان شاء الله بقية القصة العظيمة القلب امير البدن وملك  
الاعضاء بصلاحه تنصلح الجوارح. ويستقيم البناء. وهو محل نظر الله تعالى مع الاعمال. وبه السلامة - [00:20:38](#)

يوم القيامة من الاهوال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد  
الجسد كله. الا وهي القلب. لذلك كانت هذه - [00:21:17](#)

سلسلة قيمة اعمال القلوب للشيخ محمد صالح المنجد نتعرف فيها على اعمال القلوب الصبر الذي هو خير زاد والشكر به تدوم النعم  
وتزداد والرضا كيف يبلغه العباد والتقوى منبع الفضائل والتفكر العبادة المنسية. والروضة الندية والورع - [00:21:36](#)

ملاك الدين وميزة المتقين والاخلاص اساس العمل وشرط القبول. مجموعة كتب سيدات اعمال القلوب يمكنك تحميلها من موقع  
الشيخ محمد صالح المنجد الحمد لله حياكم الله ايها الاخوة والاخوات ونحن مع مطلع هذه السورة العظيمة - [00:22:06](#)

اذا السماء اذا التشويقية اذا واذا سيقع امر فما هو؟ اذا السماء انفطرت وتشققت واذا الكواكب انتثرت وتساقطت وتهافتت  
والانتثار التفرق ضد الجمع والضم والنثر رمي الاشياء على الارض بتفرق - [00:22:43](#)

فانتثار الكواكب معناه تفرق اجتماعها على هذه الصفة المعروفة في مواقعها ومداراتها انتثرت خرجت من افلاكها اضطربت وسقطت  
انتثرت تبددت وتفرقت سبحان الله الذي امسكها بقوة الجاذبية في الدنيا وجعلها تسير بهذه الحركة المنتظمة - [00:23:20](#)

في افلاكها تدور وتنتقل وتحرك بلا اصطدام ولا خروج عن المسار يوم القيامة يأمر بان يذهب هذا كله فتختل قوى الجاذبية وتذهب  
هذه الاشياء وهذا العالم العلوي يوم القيامة يمر مورانا ويموج موجا ويضطرب اضطرابا - [00:23:58](#)

وتتضارب وتسقط وتنتثر في مشهد مخيف مربع هائل والعالم السفلي ايضا في الارض قال الله تعالى واذا البحار فجرت هجر بعضها  
في بعض دخل بعضها على بعض اختلط العذب بالمالح - [00:24:38](#)

صارت بحرا واحدا قال قتادة رحمه الله فجر عذبتها في مالحتها ومالحها في عذبتها وقيل فجر بعضها في بعض فذهب ماؤها وقيل  
يبست وقيل فاضت وايقظت كما مر معنا سابقا - [00:25:03](#)

اشتعلت نارا ويمكن ان تكون مراحل تفجر يدخل بعضه على بعض وتسجر وتشتعل نارا ثم تيبس تفجير البحار انطلاق مائها من  
مستواه وفيضانها على ما حولها من الارض كما يتفجر ماء العين - [00:25:21](#)

ينتشر اذا اذا البحار فجرت يتضمن معنى ان يعم الماء الارض يهلك من عليها بالصيحة وهذه البحار يختل سطحها وتطغى على ما  
حولها قال الله تعالى فيما يكون ايضا واذا القبور بعثرت - [00:25:50](#)

اثيرت قلب اسفلها فصار في اعلاها بعثرت المتاع اذا قلبته البعثرة في اللغة البعثرة والبعثرة اثاره الشيء بقلب باطنه الى ظاهره  
وظاهره الى باطنه قلب تراب القبور واخرج من فيها من الاموات وصاروا احياء - [00:26:21](#)

وبعثوا وحشروا للموقف بين يدي الله للجزاء على الاعمال بعثرت واخرج ما في بطنها حتى الارض يبعثر ترابها ويخرج ما فيها من  
الذهب والفضة امثال الاسطوان لتأتي يوم القيامة حتى يحاكم من طغى - [00:26:46](#)

بالمال ومن اجل المال ويقول القائل في هذا قتلت والقاتل في هذا قتلت والسارق في هذا قطعت واذا الارض بعثرت. من اشراط  
الساعة ان تخرج الارض ايضا ذهبها وفضتها وتخرج ما فيها من الجثث والاموات - [00:27:09](#)

سبحان الله تنفطر السماء تنتثر الكواكب تفجر البحار تبعثر القبور خراب العالم العلوي والسفلي ذكر الله امرين علويين انفطار السماء  
وانتثار الكواكب وامرين سفليين تفجير البحار وبعثرة القبور في هذه السورة - [00:27:37](#)

النفس والسماع يستحضر حالة الارض القت ما فيها وتخلت اخرجت هذه الجثث قاموا اجسادا تدخل فيها الارواح ونبتوا اذا حصلت  
هذه الاشياء الاربعة ماذا سيكون جاء الجواب علمت نفس ما قدمت واخرت - [00:28:08](#)

في الاية في السورة التي مرت معنا علمت نفس ما احضرت واحد واحد ما احضرت هو ما قدمت واخرت اذا وقعت هذه الامور عند  
قيام الساعة ستعلم كل نفس ما قدمت وما اخرت كما قال الله في الايات الاخرى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم - [00:28:40](#)

ما قدمت ما عملت من عمل ما اخرت ما تركت من العمل فويل للذين قدموا سيئا من الظلم والبغي والفواحش واخروا وتركوا الصلاة

والصلة والبر والخير هذا معنى هذا معنى في قوله - [00:29:10](#)

ما قدمت واخرت. وقيل ما قدمت ما ادت الى الله مما امرها به واخرت وما اخرت ما ضيعت مما امرت به اذا ما قدمت واخرت يعني ما ادت الى الله مما امرها به وما ضيعت مما امرت به - [00:29:43](#)

فان هناك اناس خرطوا عملا صالحا واخر سيئا هناك اناس استقاموا على الطريقة والسابقون السابقون هناك اناس كفرة مجرمون لا يعملون خيرا قط قيل ايضا في المعنى علمت نفس ما قدمت من عمل صالح او سيء - [00:30:07](#)

واخرت من سنة حسنة او سيئة لان الانسان اعمال ذاتية له هو واعمال متعدية النفع او الضر من اشياء خطها فسلكتها اخرون. وقد يخط في الخير وقد يخط في الشر - [00:30:29](#)

فيكون التقديم ما عمل من النفع الذاتي او الشر الذاتي غير المتعدي وما اخر من خير متعد او شر متعد وقيل ما قدمت من الصدقات واخرت من التركات فما قدمت في حياتك من مالك - [00:30:56](#)

هذا لك شأن به يوم الدين وما اخرت وتركت واخذت الورثة وستسأل عنه يوم الدين اه قال الحسن رحمه الله في قوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت جواب القسم في قوله تعالى اذا السماء فطرت - [00:31:21](#)

فاذا من العلماء من قال اذا هذه الشرطية المشوقة اذا السماء انفطرت يكون جواب الشرط علمت نفس ما قدمت واخرت الحسن رحمه الله الايات عنده قسم يعني اذا السماء انفطرت قسم - [00:31:45](#)

فيكون علمت نفس ما قدمت واخرت جواب القسم علمت نفس نفس هذه نكرة تفيد العموم. يعني كل نفس ليست نفس واحدة او نفس معينة لا. علمت نفس كل نفس كما قال تعالى ان تبسل نفس بما كسبت - [00:32:06](#)

تبسل تسلم الى الهلاك وتدفع وتحبس تكون مرتهنة بما كسبت وقال الله ان تقول نفس يا حسرة على ما فرطت في جنب الله ليست نفسا واحدة كل نفس مفردة آآ المعنى الاجمالي اذا لمطلع هذه السورة اذا وقعت هذه الامور - [00:32:32](#)

اذا السماء فطرت وما بعدها ينكشف الغطاء ويزول ما كان خفيا وتعلم كل نفس ماذا فعلت وقدمت وبتذكر كل واحد بالتفصيل كل اعماله يعطى ذاكرة قوية جدا يتذكر كل شيء - [00:32:57](#)

نحن الان في الدنيا نعمل وننسى لكن في الآخرة سيتذكرون كل شيء وهناك يعرض الظالم على يديه اذا رأى اعماله الباطلة وميزانه قد خف والمظالم تتداعى عليه والمطالبات والسيئات قد حضرت بين يديه - [00:33:20](#)

فعند ذلك يسقط في يده ويوقن بالشقاء ما المقصود من ذكر التقديم والتأخير ما قدمت واخرت. تعميم التوقيف على جميع الاعمال كما قال الله في الآية الاخرى يبنأ الانسان يومئذ بما قدم واخر - [00:33:42](#)

هذه الآية علمت نفس ما قدمت واخرت تفيد ان كل واحد في ذلك اليوم يعلم تماما ماذا سار الي من الاعمال الطيبة؟ وماذا تكاسل وتأخر عنه من الحقوق حقوق الله؟ - [00:34:08](#)

وماذا اسرف وماذا ترك من حقوق العباد وذاك لابد ان نحاسب انفسنا الان على ما نقدم ونؤخر حتى نتدارك لان هناك فرصة للتدارك الان اما هناك انقطعت الفرصة نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:34:28](#)

ان يرحمنا برحمته. وان يتوب علينا وان ينجينا من شر ذلك اليوم. وان يقينا اهواله وما فيه من العذاب والشور انه سميع مجيب. استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:53](#)

يأتيك ميسورا صافي اليوم غلة الظمان هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس - [00:35:18](#)